

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[293] 4 - قلوب غافلة محجوبة كان اليهود في المدينة يقفون بوجه الدعوة، ويمتنعون عن قبولها، ويتذرعون لذلك بمختلف الحجج، والآية التي نحن بصددنا تشير إلى واحدة من ذرائعهم. (وَقَالُوا: قُلُوبُنَا غُلْفٌ) ولا ينفذ إليها قول!! كانوا يقولون ذلك عن استهزاء، غير أن القرآن أيّد مقالتهم، فبكفرهم ونفاقهم أُسدل على قلوبهم حجب من الظلمات والذنوب، وابتعدوا عن رحمة الله، (فَقَلِيلًا مِّمَّا يُؤْمِنُونَ). وهذه مسألة تطرحها آية أخرى من قوله تعالى: (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (1). * * *

1 - النساء، 155.